تقديم

لا شك أن الأمم الذكية تعمل جاهدة على تنمية عقل الإنسان ليفكر ويبدع ويطور ويبتكر الجديد، فالعقول البشرية هى الثروات الحقيقية فى هذا القرن الحادى والعشرين واستثمارها يؤدى إلى التقدم وبناء حضارة لمصرنا الغالية.

وبالرغم من أن تنمية العقلية المصرية المبتكرة هى مسئولية التعليم فى مصرنا الغالية فإن هذه التنمية العقلية تتطلب جهودًا علمية تتكاتف فيها جميع مؤسسات المجتمع المصرى ككل بدءًا من الأسرة ثم المدرسة وانتهاء بوسائل الإعلام.

هذا ويفرض موضوع «التفكير الجماعى» ضرورة استخدام الذكاءات المختلفة والعمليات العقلية العليا واستخدام الأسلوب العلمى فى التفكير وتحقيق الأفكار وتشخيص المشكلات وتحديد أسبابها وأساليب معالجتها من جانب المجتمع وليس من جانب الفرد فقط.

«والتفكير الجماعى» لا يمكن أن يقوم إلا إذا وجدت مشكلة ما فى مجال معين أو مؤسسة معينة تتحدى عقول أفراد هذه المؤسسة وتحرك وتحفز داقعيتهم ومشاعرهم نحوها بمعنى وجود دافع نفسى قوى للتفكير الجماعى والبحث عن حل لهذه المشكلة.

ويؤكد جيتس «jets» نقلاً عن يوسف جلال أبو المعاطى - (٢٠٠٥)، على أن الخصائص المميزة لنشاط التفكير الجماعى يجب أن تكون موجهة من خلال هدف يتم فى ضوئه إدراك العلاقات الأساسية للموقف المشكل والإبداع فيه، حيث ينتج من تنظيم تلك الخبرات (مركبًا جديدًا) من شأنه أن يقود إلى الحل المناسب وبه عنصر النقد؛ حيث يتم تقويم مدى كفاية الحل الناتج وبه عنصر الاستبصار بحيث يتم إعادة تنظيم الخبرات المناسبة فى صورة حل كامل ثم إدراك العلاقات بينها فى صورة الهدف المراد تحقيقه.

كما يفرق كوستا «costa» (١٩٩٢) بين ثلاثة أنواع للتدريس فى مجال التفكير:

١- التدريس من أجل التفكير. ٢ - التدريس حول التفكير.

٣- التدريس للتفكير.

ويرى بيفردج «Beverdge» (١٩٦٣) أن التفكير الجماعى قد يكون منظما للوصول إلى نتائج دون أن يكون فعالاً، حيث يتوصل الفرد فجأة إلى حلول مبتكرة وخلاقة ولكى تتوصل الجماعة فجأة إلى حلول مبتكرة وخلاقة يجب أن يطلق أفراد الجماعة خيالهم وخيالاتهم فى مرونة وحرية وأمان نفسى دون قيود.

ويرى المؤلف أن: التفكير الجماعى ناتج عن الذكاء وارتفاعه لدى مجموعة من الأفراد ويظهر فى شكل تميز وتفرد مادى فى أى مجال من مجالات الحياة وهذا ما يسمى بعبقرية المكان والزمان - وإن كان

فـى مجال الزراعة أو الصناعة أو الرياضة أو الموسـيقى أو الفن أو العلم أو الأدب - ، فالفريـق الذى يعتمد علـى التفكير الجماعى دائمًا يكون مميـزًا وناجحًا، والفريق الذى يعتمد علـى التفكير الفردى دائمًا غير مميز وفاشـلًا لأنه يعتمد على الأنانية والفردية. أما التفكير الجماعى فيعتمد على إنكار الذات والجماعية.

وتقـول شـيل تيلـور «shelle taylor» فى كتابهـا «التصورات الإيجابية»: إن أهم ما يميز الإنسـان عـن بقية الكائنات الحية نزعته القوية للتفكير الجماعى الذى هو حاصل جمع العمليات العقلية والسمات الوجدانية والذى يظهر فى شـكل تفكير إيجابى، وإنه قد حان الوقت لعلم النفس أن يدرس ويفسر جوانب القوة والفضيلة والتفكير الجماعى وأن يصمـم المقاييس النفسـية لذلـك، ويعتبر التفكـير الجماعى أحد الخصال المهمة للشخصية الإيجابية وإن توظيف الإنسان لهذه الخصلة يجعله يحقق الهناء الشخصى والسعادة الحقيقية لأنها تعد حصنًا قويًا وقائيًا ضد الضغوط النفسية، وتساهم فى تخطى الفشل والإحباط وتحمل الصعـاب وتحرر الفرد من قسـوة الماضى. وبإطلاع الباحث على ما كتب حول التفكير الجماعى والدراسات التى تناولته.

ويتكون هذا الكتاب من ٦ فصول هى:

الفصل الأول: يتضمن مدخل للتفكير وأنماط التفكير الجماعى.

الفصل الثانـى: التفكير الجماعى وتجاربه وبرامجه والآثار السـلبية له والتفكير المنظومى الشـبكى ودراسـات إمبيريقيـة خاصة بالتفكير

الجماعى وأشكال توضيحية.

الفصل الثالث: يتضمن بروفيلات ونماذج التفكير والتداخلات بين أساليب التفكير الجماعى.

الفصل الرابع: التفكير الجماعى وأهميته وتعريفاته وفوائده.

الفصل الخامس: تنمية مهارات التفكير الجماعى وتحدياته والدراسات الخاصة به.

الفصل السادس: يتضمن أبعاد التفكير الجماعى ومظاهره والمراجع.

نرجو من الله العلى القدير أن تشبع فصول هذا الكتاب ميول وعقول القراء الكرام وأن ينال هذا الكتاب إعجابهم وعلى الله قصد السبيل.

المؤلف: د. إبراهيم محمد المغازى
بندسيس - المحلة الكبرى - الغربية
قسم علم النفس كلية التربية - جامعة بورسعيد
٢٠١٢